نخيل

Nakheel Magazine

مجلة تراثية ثقافية – السنة السابعة عشرة

العدد 34 – محرم 1434 هـ – ديسمبر (كانون الأول) 2

www.al-nakheel.ae

جانب من سوق واقف بدولة قطر

المرأة الإماراتية في المناصب القيادية

الدكتورة فاطمة الشحي

مقدمة :

تعرف القيادة على أنها القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم، وتنسيق جهودهم لتحقيق أهداف مشتركة، فهي إذن مسؤولية تجاه المجموعة المقودة للوصول إلى الأهداف المرسومة. والقائد هو الشخص الذي يستخدم نفوذه، وقوته ليؤثر على سلوك وتوجهات الأفراد من حوله.

عبر المراحل التاريخية المختلفة تبوأت المرأة العربية المناصب القيادية وواجهت الإخفاقات بالكثير من الإصرار والتصميم ومواصلة السير قدما من أجل المشاركة والبناء وساهمت في شؤون أوطانها المختلفة وفي مراحل الضعف مثلت صمام الأمان الذي حافظ على ديمومة المجتمع واستمراره، فالمرأة هي الركن الأهم من ركني المجتمع ، والدعامة الأساسية التي يصلح بها شأن المجتمع وينهض بها الوطن، وقد أولى الدين الإسلامي المرأة اهتماماً كبيراً وقرر لها حقوقاً لم تتمتع بها المرأة العربية من قبل ومن ذلك حقها في التملك والتصرف الحر بأموالها، كما أوكل إليها مهمة تربية الأجيال وجعلها راعية (قائدة) في بيتها (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها). وقد استطاعت المرأة العربية الوصول إلى المناصب القيادية نتيجة لجهودها ومثابرتها الحثيثة وسعيها الدائم نحو التميز، فالمرأة القيادية تقوم بعمل مضاعف من أجل الحصول على الترقيات للمناصب القيادية(تحدي الذات)، كما تواجه مجموعة من التحديات والتي تكافح لتتجاوزها وتصل إلى أهدافها ومن تلك التحديات:

الضغوط النفسية والقهر الاجتماعي، والمتمثلة في مسؤوليتها الأسرية تجاه زوجها وأطفالها، إضافة إلى الإحباط الذي تتعرض له من أن مكانها البيت ليس إلا، نتيجة لغياب الوعي بدور المرأة في المجتمع.

ضعف الدعم المقدم لها، فالمساواة مع الرجل في الحقوق وليس الواجبات مما شكل عليها ضغوطاً إضافية.

سيطرت الرجال على المناصب الإدارية العليا، والعراقيل التي يضعونها أما تولي المرأة للمناصب القيادية، مع وجود تحيز للرجل للحصول على تلك الوظائف.

قلة البرامج التعليمية والتدريبية لإعداد المرأة كقائد.

تقف العادات والتقاليد أحيانا في وجه تولي المرأة المناصب القيادية، على اعتبار أنها إمراة وبالتالي لا يجب أن تنافس الرجال.

في بعض الأحيان يرفض البعض تولي المناصب القيادية يعود لطبيعة المرأة العاطفية وعدم قدرتها على اتخاذ القرار.

لا تتمتع غالبية النساء بالاستقلالية الاقتصادية مما يحد من إبداعها ومن تنفيذ أفكارها خاصة في مجال الأعمال، وأحيانا يقف المستوى التعليمي عائقا أمام تقدمها.

ضعف دور الإعلام وتقديم الصورة النمطية المغلوطة دائماً عن المرأة، وعرضها كدمية جميلة لا عقل لها.

غياب الدعم الأسري، ففي استبيان لسيدات أعمال الإمارات حول المرأة والقيادة (2011) أرجعت ما نسبته67 % من العينة أبلغ الأثر في تحقيق النجاحات إلى دعم الأم، و 66 % منها إلى دعم الأب في تحقيق نجاحاتهن.

المرأة الإماراتية :

شكلت المرأة الإماراتية عنصراً أساسياً في عملية التنمية، و لعبت دورا قياديا في أسرتها ومجتمعها قبل قيام الاتحاد إذ كان الرجل يترك البيت لفترة تزيد على أربعة أشهر للغوص على اللؤلؤ، وتتولى المرأة توفير الرعاية التامة لعائلتها الممتدة، وقد حظيت المرأة باحترام وتقدير المجتمع البسيط آنذاك لأدوارها المتعددة التي كانت تقوم بها باقتدار.

ولقد تعزز دور المرأة الإماراتية بعد قيام الاتحاد بتشجيع من المؤسس-رحمة الله عليه- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي أولى المرأة كل اهتمام وتشجيع فمن أقواله رحمه الله (لا شيء يسعدني أكثر من رؤية المرأة الإماراتية تأخذ دورها في المجتمع، وتحقق المكان اللائق بها، يجب ألا يقف شيء في وجه مسيرة تقدمها، للنساء الحق مثل الرجال في أن يتبوأن أعلى المراكز بما يتناسب مع قدراتهن ومؤهلاتهن). وفقاً لعقلية القائد تلك ونظرته المستقبلية استطاعت المرأة الإماراتية أن تصل إلى ما وصلت اليه اليوم من شأن.

وقد أقبلت المرأة الإماراتية على التعليم واعتبرته سلاحها لمواجهة المستقبل فأصبحت المرأة تشكل 75 % من إجمالي عدد الطلبة في جامعة الإمارات، وهناك ثلاثة نساء بين كل خمسة طلاب في مؤسسات التعليم العالي الحكومية في الدولة، وقد حققت جهود محو الأمية أهدافها بنسبة 91 % وهي نسبة عالية في مقياس العمر الزمني للإمارات، وتتمتع المرأة الإماراتية بصفات عديدة منها:

الشخصية القوية والطموح.

المهارات الإدارية والقدرة على التميز والإبداع.

الالتزام والمصداقية في إنجاز العمل.

مبادرة دائما، وبعيدة النظر (لديها نظرة استشرافية للمستقبل)

وقد عملت حكومة دولة الإمارات على تمكين المرأة بالدعم اللا محدود بسن التشريعات والقوانين فقد نص دستور دولة الإمارات على أن المرأة تتمتع بكامل الحقوق التي يتمتع بها الرجل، كما اشتمل على بنود تؤكد مبدأ المساواة الاجتماعية، وأن للمرأة الحق الكامل في التعليم والعمل والوظائف مثلها مثل

الرجل، كما تبنى الدستور كل ما نص عليه الإسلام في ما يخص حقوق المرأة ومسألة توريثها وتمليكها، وهو ما كان معمولاً به أصلاً قبل قيام الاتحاد، وجاء الدستور ليؤكده، كما وقعت الدولة على اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز العنصري بشكل عام والتمييز ضد المرأة بشكل خاص، ومنها اتفاقية المساواة في الأجور لعام 1956م، اتفاقية منع التمييز في العمل وشغل الوظائف لعام 1958م، واتفاقية حظر العمل ليلاً على النساء المعدلة لعام 1948م. ولم تألُ حرم المغفور له الشيخ زايد، سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، جهداً لتعزيز رؤية سموه لمجتمع حديث تتمتع فيه المرأة بكل حقوقها ضمن إطار عربي إسلامي أصيل، إذ قامت سموها بتأسيس أول جمعية نسائية في البلاد، وهي جمعية المرأة الظبيانية، وذلك في الثامن من فبراير من عام 1973م، والتي انبثق عنها بعد ذلك الإتحاد النسائي ليشمل إمارات الدولة جميعاً.

وقد بدأت المرأة في الإمارات تجني ثمار تلك الجهود مجتمعة، دعم حكومتها، ومثابرتها، لتخرج بالنتائج التالية:

تشكل المرأة في الدولة 43 % من سوق العمل 66 % من القوى العاملة في القطاع الحكومي، كما استطاعت أن تحقق ما نسبته 30 % في المناصب القيادية الحكومية.

شهد العام 2003م تعيين أول قاضية في الدولة.

تم تعيين أربع وزيرات في الدولة، إضافة إلى سفيرتين (السويد، أسبانيا)، وقنصل عام للدولة في شنغهاي.

تسع نائبات في المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) يشغلن ما نسبته 22.5 % من المقاعد، البالغ عددها 40 مقعد.

وفي السلك العسكري وصلت لرتبة عميد، كما أن هناك قبطان طائرة تعمل في الهيئة العامة للطيران المدني.

هناك تزايد مضطرد لإعداد الإماراتيات في مجال الأعمال وعضوية مجالس إدارة غرف التجارة والصناعة.

وفقا للتقرير الخاص ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية البشرية لعام 2008-2007 احتلت المرأة في الإمارات المرتبة 43 من بين 166 دولة، والمرتبة 29 عالمياً في مقياس تمكين المرأة، كما تتبوأ المرتبة الأولى خليجياً وعربياً.

مجلس سيدات الأعمال بالدولة يضم نحو 12 ألف امرأة، يدرن 11 ألف مشروع استثماري بحجم استثمار يقدر 12.5 مليار درهم.

وبالرغم مما حققته المرأة الإماراتية من إنجازات في مجالات الحياة المختلفة، إلا أنها لازالت تواجه تحديات تعترض تحقيق طموحاتها المتجددة دائما:

سيطرت الرجل على المناصب العليا في المؤسسات وممارسته للتمييز ضد المرأة للترقي للمناصب القيادية. حيث لا تزال الإمارات، رغم كونها دولةً رائدةً على مستوى الشرق الأوسط، تحتلّ المراتب الأخيرة خلف معظم الأنظمة الاقتصادية النامية من حيث تشجيع النساء على احتلال المناصب القيادية في القطاع الخاص. حيث أنّ مشاركة النساء في مجالس الإدارة، لاسيّما في الشركات التجارية ومؤسسات الخدمات المالية، متدنية جداً، حيث لا تتعدّى نسبة المقاعد التي تشغلها النساء في مجالس الإدارة الـ 1.5 %.

قلة البرامج التدريبية لإعداد القادة من النساء، (في 2008 تم إطلاق برنامج الإمارات للقيادات النسائية).

لازالت بعض القوانين غير واضحة لاسيما في المجال الاجتماعي والتي تسبب قلقاً للمرأة مما يحد من تبوأها للمناصب القيادية.

ضعف الوعي المجتمعي بأهمية دور المرأة القيادي، فالعادات والتقاليد ومنطق القبيلة لازال يسود، فقد تحرم المرأة في المناصب القيادية من ممارستها لدورها الطبيعي كأم وزوجة.

خلل التركيبة السكانية وغلبة القوى العاملة الوافدة وهيمنتها على القطاعات الاقتصادية بالدولة، وتأثيراتها السلبية على المجتمع.

المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الانفتاح غير المحدود، يشكل تحدي أما المرأة بشكل عام والمرأة القيادية بشكل خاص.

التشكيك بقدرة المرأة على مواجهة المشكلات واتخاذ القرار.

ولمواجهة ما سبق على المرأة الإماراتية القيام بالتالي:

التحلي بالحكمة والمثابرة، على ما تواجهه من تثبيط لهمتها، وأن تتعامل بحكمة مع بيئتها المحيطة بإثبات جدارتها ، والسعي لتحقيق أهدافها المرسومة.

أن يكون هناك تعاون مستمر من خلال لقاءات مكثفة بينها وبين النساء العربيات والاستفادة من تجاربهن التنموية وأن تدعم المرأة المرأة لا أن تكون عدواً لها.

الدعم الحكومي لابد منه في مجتمع يسيطر عليه العنصر الذكوري، لاسيما في فتح باب العمل القيادي أمامها (تجربة تعيين النساء في المجلس الوطني الاتحادي).

وضع برامج تدريبية لإعداد العناصر القيادية النسائية عبر التعاون مع منظمات الأمم المتحدة المختصة بشئون المرأة.

الخاتمة:

تواجه المرأة (الإماراتية على وجه الخصوص) العديد من التحديات التي تقف عائقا في سبيل توليها المناصب القيادية سواء أكانت تلك التحديات اجتماعية أو تشريعية وقانونية، إلا أن العديد من النساء استطعن أن يحققن النجاح ويتولين المناصب القيادية، وتحقيق المعادلة الصعبة عادة، النجاح في الحياة الاجتماعية (رعاية أسرتها) والنجاح في تولي المناصب القيادية، ولا تزال المرأة تكافح من أجل الحصول على حقوقها كاملة بطموح لا تحده حدود في ظل بيئة حافلة بالمتغيرات على المستويات كافة وبدعم متواصل من القيادة الرشيدة التي تثق بقدرات المرأة وإمكانياتها.

المراجع:

- الكتاب السنوي لدولة الإمارات العربية المتحدة 2010م.
- تقرير التنمية البشرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2010م.
- تقرير المركز الوطني للإحصاء (سنوات مختلفة).
- http://www.dwe.gov.ae/Arb/projectdetail.aspx?id=4
- http://arabic.arabianbusiness.com/banking/personal-finance/2012/may/3/94061/

د.فالح حنظل

زايد والمأثـور الشـعبي

من المعلوم أن التراث يمثل العقل الجمعي للأمة وهويتها الشخصية وكينونتها الذاتية فهو يحفظ وحدتها النفسية ومشاعرها الذاتية ، لأنه الوطن الروحي للأمة الذي يمثل تطور حضارتها الإنسانية. والتراث ليس التاريخ لأن التاريخ يتحدث عن الماضي المنتهي ، أما التراث فهو الماضي الباقي بيننا ،لأنه في حركة مستمرة لا تهدأ في الحياة آخذين بعين الاعتبار أن الارتباط شديد بين التاريخ والتراث بحيث لا تستطيع أن تتكلم عن أحدهما دون أن تتطرق بالحديث عن الآخر أيضاً .

فإذا أردنا أن نتحدث عن التاريخ الثقافي لأهل الإمارات، فإننا نجد أنفسنا نخوض فيما قدمه السلف من سلوك ورموز وأقوال مأثورة وحكم وأخلاق. فهي عموماً مجموعة المعارف والمعتقدات والأدب والفن والقانون والعادت والتقاليد وكل الممارسات التي اكتسبناها منهم ولا زلنا نمارسها .

لأنها الأفكار والإبداعات القديمة التي ظلت حية فاعلة بصورة مباشرة في الحياة الحاضرة فصارت أصيلة ومعاصرة، باعتبار أنها تعبر عن الخصائص العقلية والوجدانية والنفسية للأمة دون انغلاقها عن العالم من حولها .

ولا بد أن هذا المفهوم التراثي كان يدور في خلد المرحوم أسكنه الله فسيح جناته الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة ، وهو يقوم ببناء أسس الدولة الحديثة ذات الأصول والقواعد الدستورية القائمة على عالم جديد من التكنولوجيا والاقتصاد والتغيير نحو الأفضل ، مستخلصاً ذلك من خبرة الأجيال والتجربة والقواعد الرئيسية للموروث الشعبي العام للأمة . أي أن ما كان يحرص عليه هو أن المأثور الشعبي والتنمية . و الحداثة التي يريدها للشعب،من جهة أخرى هما أمران لا يتضادان طالما أن هناك قناعات أيديولوجية شعبية مستمدة من التراث الديني المتمثل بالإسلام العظيم والتراث القومي المتمثل بالعروبة والانتساب إليها، فهما نبعان يجعلان المواطن يعيش موصولاً بقومه ووطنه، شاعراً بالتناسق العقلي والعاطفي معها . وبهذا الصدد فقد كان من أوائل تصريحات سموه قوله : إننا نحرص على الاحتفاظ بتقاليدنا العربية الأصيلة وتراثنا القومي ، وهي تقاليد نحبها توارثناها عن الأجداد عبر أجيال طويلة . إنها منقوشة في الصدور وستحرص عليها دائماً مهما خطونا إلى ميادين الحضارة ، إن الأمة العربية عظيمة بماضيها العريق وهو ماض يحق لها أن تفاخر به بين أمم الأرض كلها، ومنه نستمد النور الذي يضيء أمامنا طريق المستقبل . إن إحياء تراث وتاريخ الجيل الماضي فيه تعريف لأبناء الجيل الجديد ليتعلم كيف استطاعت تلك الأجيال مواجهة كافة الظروف والتحديات الصعبة التي واجهتها ، كما أن تدوين أخبار تراث أمتنا وبلدنا واجب ضروري